حوالينا قال الطيبي في ادخال الواو هنا معنى لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستسقيا للاكام وما معها
فقط حيث قال اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ودخول الواو يقتضي
ان طلب المطر على المذكورات ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو مخلصة
للعطف ولكنها للتعليل قال المص قوله الاكام بالمد ويقصر جمع اكمة وهي الرابية وجمع الاكام
اكم ككتاب وكتب وجمع الاكم اكام والاجام مثلها والاجمة من القصب واجام المدينة واحدها اجم
بضمتين والظراب بكسر الظاء وهي الروابي الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء وقال ميرك
في قوله اللهم على الاكام الخ بيان للمراد بقوله حوالينا والاكام بكسر الهمزة وقد يفتح ويمد جمع اكمة بفتحات
قال ابن البرقي هي التراب المجتمع وقال الداودي هي اكبر من الكدية وقال القزاز هي التي من حجر واحد وهو
قول الخليل وقيل الجبل الصغير وهي ما ارتفع من الارض وقال الثعالبي الاكمة ارفع من الرابية والجمع اكام
بكسر اوله والقصر واكام بالمد والاجام جمع الاجمة وهي الشجرة الكثيرة الملتف انتهى والحاصل ان الاكام
والاجام بالمد فيهما اصح رواية وافصح دراية ويجوز قصرهما وحينئذ يجوز فتح اولهما وكسرهما وهو الملايم
لقوله والظراب وهو بكسر الظاء لا غير واخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن قال القزاز هو
الجبل المنبسط وقال الجوهري الرابية الصغيرة والله اعلم ثم الاودية جمع واد والمراد ما يتحصل فيه الماء
فينتفع به خ م اي رواه البخاري ومسلم عن انس وزاد في بعض الروايات ورؤس الجبال بعد قوله الاودية
كذا ذكره الشيخ واذا سمع اي احد اي النبي عليه السلام وهو الاصل الرعد اي صوته فعن ابن عباس
انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار
يسوق بها السحاب حيث شاء الله على ما رواه الترمذي وقيل الرعد صوت يسمع من السحاب والاشبه
بينهما ان المراد انه يطلق على ذات الملك تارة وعلى صوته اخرى والصواعق جمع صاعقة وهي صيحة عذاب او
معها نار لا تمر بشيء الا اتت عليه اي اهلكته وفي الجلالين الصاعقة شدة صوت الرعد فهي ماخوذة
من الصعق وهي شدة الصوت وقيل هي نار تخرج من السحاب فيقول له فعل اي ورد اي الصواعق فهو من
باب علفتها تبنا وماء باردا او لمجاورة الصاعقة غالبا الصوت الرعد مسموعا ولعل اختيار الجمع
موافقة للاية المراد فيها التعدد المحيط بهم زيادة للنكال اللهم لا تقتلنا بغضبك اي من صفة الذات
ولا تهلكنا بعذابك اي بعقابك من صفة الفعل وعافنا اي من البلايا والخطايا الموجبة للغضب والعقاب

قبل

قبل ذلك اي قبل حلول ما ذكر وقبل وقوع ما سطر والمراد انه لا ينفع شيء من ذلك ت س حب ك اي
رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر سبحان الذي يسبح الرعد بحمده اي متلبسا به فيقول سبحان الله
والحمد لله او سبحان الله وبحمده وقال البيضاوي اي يسبح سامعوه متلبسين بحمده او يدل الرعد بنفسه
على وحدانية الله وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت في الحديث ان الرعد
هو الملك فلا يحتاج الى التاويلات الزايغة والملائكة اي ويسبح سائر الملائكة من خيفته اي من
خوف الله واجلاله وقيل الضمير للرعد فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه موطا اي رواه مالك في الموطا
موقوفا عن ابن الزبير باسناد صحيح واذا هاجت الريح اي حدثت وهبت استقبلها بوجهه اي
من اي جهة كانت وجثا بالالف فهو من الجثو وبالياء من الجثي وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب
فقوله على ركبتيه تاكيد او تجريد ومد يديه اي وعلى يديه لزيادة الاغتنام الموجب للاهتمام طب
اي رواه الطبراني في كتاب الدعاء والكبير ايضا عن ابن عباس وقال اللهم اني اسئلك خيرها
اي خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به على صيغة المجهول الغايبة واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما ارسلت به م ت س حب اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة والطبراني
في الدعاء عن ابن عباس فتحصل ان الطبراني له طريقان احدهما في الكبير عن ابن عباس
وهو صدر الحديث وثانيهما في الدعاء عن ابن عباس ايضا لكن بضم الحديث الثاني الى الاول لكن
لا يخفى الواو العاطفة في قوله وقال يوهم ان صدر الحديث موجود في مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر
ان يكون كذلك لكن غير مفهوم من كلام المص باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم اللهم اجعلها اي هذه
الريح رياحا اي من قبيل الرياح المبشرات للرحمة ولا تجعلها ريحا اي صرصرا موضوعا للعقوبة كما فسر به قوله
اللهم اجعلها رحمة اي اثر رحمة او سبب رحمة ولا تجعلها عذابا اي موجب عذاب قال المص يقول العرب
لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يعني اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقيق ذلك مجيء الجمع في
ايات الرحمة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح ذلك في المرقاة شرح المشكاة
طب اي رواه الطبراني في الدعاء وفي الكبير ايضا عن ابن عباس وان جاء مع الريح ظلمة اي حصلت معها ودخل
فيها تعوذ بالمعوذتين بكسر الواو المشددة وقد تفتح د اي رواه ابو داود عن عقبة بن عامر اللهم انا نسئلك
من خير هذه الريح اي باعتبار ذاتها وخير ما فيها اي باعتبار صفاتها وخير ما امرت به اي من خالقها لقضائها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)